

كلمة عزيزة حسين نيابة عن حركة التأمل التجاوزي – Meditation Transcendental

لقد كان لدي الانطباع منذ زمن طويل أن الطرق الباطنية والتصوف يتشابهان بشكل ما، الأول مرتبط بالمفهوم المسيحي والثاني بالمفهوم الاسلامي وأنهما يؤكدان علي الصلة المباشرة بين القرد والخالق بدون أي وساطة . وطبعا الموضوع له جوانب أخرى . وعند ما تعلمت التأمل التجاوزي تبين لي أن هذه الممارسة تتيح الاتصال بالوعي الكوني أو بالخالق بدون أي متطلبات كالانتماء الي أي دين أو اتباع أنظمة أو قواعد معينة .

ويسعدني هنا كممثلة لحركة التأمل التجاوزي في هذه الندوة أن أختار الموضوع التالي :

" السلام كتعبير واقعي للتناغم بين جميع أشكال الخلق "

هذا المؤتمر مخصص لتنمية مفهوم المسؤولية الانسانية في ارساء السلام العالمي. اني انتهز هذه الفرصة لعرض وجهة نظر حركة التأمل التجاوزي في اطار مفهوم السلام كتعبير عملي لكل جوانب الكون الانسانية.

لقد افتقد عالمنا الظاهر مقدرات السلام في الماضي والحاضر وذلك رغم محاولة البحث دوما عن هذا السلام وعدم نجاحها دوما في الحصول عليه . و جدير بالذكر هنا مناداتة الحكماء دوما بالسلام منذ الأزل وهو ما لم يجده أبدا وان كان في عالمنا اليوم أصبح أصعب منالأ... من الواضح عدم وجود التناغم اللازم مابين الأفراد من ناحية وباقي الخلق من ناحية أخرى مما يسبب قدرا من الفوضى وكان الاختلافات والتنوعات قد طغت علي معادلة الوحدة الانسانية . ترجع حركة التأمل التجاوزي هذه الفوضى الي افتقاد الانسانية للمعرفة من ناحية وتراكم ضغوط الحياة من ناحية أخرى, اضافة الي بعض العوامل الأخرى المؤثرة أرجو أن تسمحوا لي بالتعبير عن وجهة نظرنا علي اساس خبرتنا الخاصة كمتأملين وذلك مساهمة متواضعة منا في أعمال هذا المؤتمر التاريخي .

من الناحية النظرية فان الممارسات الروحية والطرق الباطنية هي التي تمهد الطريق للسلام وبالأخص التصوف الذي نعتبره مما رسة روحية متعمقة حيث يؤدي الي سلام الفرد مع نفسه أولا ثم مع المجتمع المحيط .

ولكن الملاحظ ان الممارسات الروحية بشكل عام تركز علي المجال الخاص أي في اطار الحدود الفردية . ولذلك نري أن الحركات الروحية تحتاج الي تقنية حديثة تساعدنا علي تجاوز هذه الحدود بما يمكن الفرد من اختبار ما يسميه العلم الحديث بالمجال الموحد لجميع قوانين الطبيعة بلغة الفيزياء وهو مرادف لما يسمي بالوعي الصافي علي مستوي التنمية الانسانية , ويقال أن المجال الموحد هو مصدر النظام والتناغم والسلام في كل جوانب الخلق وتستطيع الوحدات الروحية عن طريق الاتصال بهذا المجال بالاشعاع والرنين فيما بينها بما يؤدي الي التنوير الاجتماعي collective enlightenment وهذا هو المصدر الحقيقي للسلام . وعلي هذا الاساس يصبح السلام مسؤولية انسانية علي مستوي الفرد والجماعة شريطة الانتظام في الممارسات الروحية اتصالا بالمجال الموحد .

وعلي مستوي الفكر ان الحركة الروحية تحتاج الي الادراك بأن الروح والمادة شيان مرتبطان وأن للبحث العلمي الحديث دور كبير في قياس ورصد الوعي الانساني علي جميع مستوياته (التجاوزي والكوني والالهي والموحد) مما يساعد علي اثناء الحياة بشكل عام ويؤدي الي السلام بشكل خاص .

وقد قامت بهذه المهمة حركة التامل التجاوزي بقيادة مؤسسها مهاريشي ماهشيوجي وذلك بابتكار تقنية علمية لتنمية المستويات المختلفة للوعي لدي الأفراد والجماعات . ان تاثير هذه التقنية قد أعطي برهانا علميا متكررا خاصة فيما يتعلق باقرار السلام في بعض مناطق العالم . لقد كنت أحد تلاميذ مهاريشي المحظوظين وقد كان لهذه التقنية تأثيرا عظيما علي حياتي منذ أن تعلمتها في سنة 1976. فعن طريق التخلص من ضغوط الحياة بأسلوب طبيعي و عفوي وبدون جهد مع تداول الراحة و النشاط بشكل ايقاعي أستطعت أنجاز الكثير بالجهد القليل . كما أن ممارسة هذه التقنية وضحت ذهني و طهرت قلبي وساعدتني علي التمتع بعلاقات طيبة مع الأقارب والأصدقاء مليئة بالمحبة والسلام. فضلا عن التغلب علي عقبات كثيرة في الحياة من بينها عناء السفر بالطائرة كما ساعدتني علي التوصل الي المزيد من الاكتفاء الذاتي وكذلك علي الربط بين القلب والعقل . ومن الناحية الصحية استطعت بموجب هذه التقنية أن أتغلب علي المرض أو أن أشفي منه بسرعة . وأخيرا ساعدتني هذه التقنية علي التمتع بالظاهرة المسماة بالانعكاس العمري reversal of aging هذه الظاهرة التي أثبتت صحتها علميا العديد من البحوث التي أجرتها 230 جامعة ومركز بحوث في اكثر من 30 دولة .

وجدير بالذكر أن جانب هام من تلك التقنية أنها لا تلزم باي معتقدات أو عبادات أو أساليب حياة معينة كشرط لممارستها، بل هي قد تساعد علي توضيح ادراك الانسان لدينه الخاص كما تساعد أيضا علي احترام الأديان الأخرى .

إن علم الزكاء الخلاق هو الجانب النظري الذي تقوم عليه تلك التقنية والتي هي بمثابة التطبيق العملي له .

وقد انتشرت هذه التقنية في مصر وترعرعت بين الشباب من جميع مجالات الحياة والتخصصات، لقد كان لي فرصة متابعتهم لأري كيف نموا وعملوا علي كسب حقهم الأصيل في الحياة حتي أصبحوا أفرادا كاملي النمو يشعون التناغم والسلام من حولهم .

وأخيرا لقد التقى العلم الحديث بالعلوم الروحية حيث أدرك العلماء واعترفوا بالواقع غير الظاهر وهو مجال الروح والطرق الباطنية وما يترتب عليه من طاقات علي مستوي الفرد مثل الالهام والقطرة. وذلك عن طريق اكتشافاتهم لفيزياء الكوانتم والمجال الموحد . وذلك وحده يعطي أملا في السلام حيث أن المجال النسبي والمجال المطلق سيتحدان في وعي كل من العالم والمتصوف واليوجا.

وفي النهاية يجدر بنا القول أنه حتي نتمكن من الوصول الي غايتنا لأرساء السلام في العالم نحتاج الي جهود جميع الطرق الروحية واعتبار هذه الندوة من أهم أعمدة تأسيسها. وفي هذا الاطار نحتاج لتنمية التفاهم المتبادل بيننا من حيث النظريات والتطبيق مع التركيز علي القواسم المشتركة الأعظم ما بين كل هذه الطرق , وكذلك الأهتمام بالجانب الباطني لكل من الأديان حتي يمكننا الالتفات الي الوحدة بينهم بدلا من التركيز علي النزاع الذي يقوم (يا للسخرية) باسم الخالق الواحد .

مرحبا بكم في مصر . وفقكم الله

عزيزة حسين

– رئيسة الجمعية المصرية لتنمية الوعي الانساني والقدرات